

محاضرات رمضان للدكتور صلاح الصاوي - ما لا يسع المسلم جهله

7 - المحاضرة 7

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه لقد تحدثنا في المحاضرات السابقة حول الايمان بالله عز وجل تحدثنا عن وجوده جل جلاله - 00:00:00

تحدثنا عن ربوبيته جل جلاله تحدثنا عن الوهية جل جلاله تحدثنا عن اسمائه وصفاته جل جلاله في مجلسنا هذا في مقامنا هذا بمشيئة الله عز وجل سوف نتحدث عن اه نقيض التوحيد - 00:01:18

وهو الشرك الشرك الاعظم الظلم واكبر الذنوب لا يغفره الله جل وعلا الا لمن تاب وهو محبط لجميع الاعمال اما انه اعظم الظلم فلقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم - 00:01:37

فقال ان يجعل الله ندا وهو خلقك فقيل ثم اي يا رسول الله فقال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك فقيل ثم اي يا رسول الله؟ فقال ان تزاني بحليلة جارك - 00:02:10

فاعظم الذنوب على الاطلاق واعظم الظلم على الاطلاق انما هو الشرك بالله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون لما تنزهت هذه الاية شقت على قلوب اصحاب رسول الله. وقالوا يا رسول الله - 00:02:34

واينما لم يلبس ايمانه بظلم فقال لا ليس كما تظنون انما هو الشرك. الم تسمعوا قول لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لا يغفره الله جل وعلا الا لمن تاب - 00:02:58

في قول الله جل وعلا في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقد ذكرنا مرارا ان هذه الاية انما تتحدث عن المغفرة لغير التائبين - 00:03:23

يعني من مات على شرك او مات على كبيرة فمن مات على شرك لا يغفر الله له اما من مات على كبيرة فامرها الى الله عز وجل ان شاء الله عذبه وان شاء الله غفر له - 00:03:42

طيب لماذا قلنا ان هذه الاية في حق من لم يتوب نعم لانه بالتوبه تغفر الذنوب جميعا. الشرك وما دون الشرك ان الله جل وعلا يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا - 00:04:01

يغفر لهم ما قد سلف. وان يعودوا فقد مضى السنة الاولين في سورة الزمر قول الله جل جلاله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطنوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم - 00:04:17

هذا في حق التائبين ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي ولا ابالي انما التوبه على الله للذين يعملون السوء بجهالة - 00:04:38

ثم يتوبون من قريب واولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيمه هادي هي آآ يعني يقول سلفنا الصالح كل من عصى الله جل وعلا فقد عصى الله عن جهالة. وكل من تاب قبل الموت فقد تاب عن قريب - 00:04:58

كل من عصى الله فقد عصى الله عن جهالة اما جهلا بالامر او جهلا بالامر اما انه لا يعرف الحكم يعني يكون جاهلا بتحريم هذا الشيء او ان يكون جاهلا بقدر من يعصيه - 00:05:22

لا تنظر الى صغر المعصية انما انظر الى عظمتها من تعصيه اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب يبقى الشرك لا

يغفره الله جل وعلا الا لمن تاب وهو محبط لجميع الاعمال - 00:05:40

محبط لجميع الاعمال لا ينفع مع الكفر او الشرك عمل لا تنفع مع الشرك طاعة اهل الشرك لو جاءوا بقرب الارض طاعات لا تنفعهم يوم القيمة انما تعجل لهم بها طيباتهم في حياتهم الدنيا. فإذا عادوا إلى ربهم عز وجل وافوا ربهم ولا حسنة لهم. يقال لهم - 00:06:05
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها الایمان شرط لصحة جميع الطاعات شرط لقبول جميع العبادات والشرك محبط للاعمال جميعاً هذا نص كلام ربى عز وجل صريحه لقد قال تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك. لأن اشركت ليحبط عملك ولا تكون من - 00:06:34

خاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين هذه سنة الهيئة مضطربة في الامم كلها في الملل كلها. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبل لئن اشركت ليحبط عملك ولا تكون من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - 00:07:06
يبقى الشرك محبط للاعمال جميعاً لا تنفع مع الشرك طاعة في قول الله سبحانه وتعالى هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية لما رأى عمر بن الخطاب لما رأى الرهبان - 00:07:29
منقطعين في الاديرة وكان عند القوم رهابية شديدة جداً عاتية جداً كانوا يجلدون الجسد ويعذبونه. كانوا يتقربون بتعذيب الجسد. ويدرون تعذيبه قربة الى الله عز وجل ولهما في ذلك عجائب وغرائب - 00:07:55
فلما راهم وهم على هذه الحال البئسية والتعيسة والمشهورة فاضت عيناه بالدموع وقرأ قول الله سبحانه وتعالى هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ضریع لا يسمن ولا يغنى من جوع - 00:08:19

ولو كان العذاب مؤقتاً لكان للقوم امد يرقبونه ويوم ينتظرونها. لقد مر على كثبان مرتفع من الرمل ثم قال لو ان اهل النار الذين هم اهلها يعني نعم لو ان هؤلاء يمكنون في النار بعد حبات هذا الرمل - 00:08:48
لكان لهم يوم ينتزرونها وامد يرقبونها ولكنه الخلود ابداً ولكنه الخلود ابداً احنا يعني عندما نتذكر هذه المعاني ونتذكر حولها بنتذكرة في حجم النعمة التي انعم الله بها علينا ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:07
استنقذنا الله به عز وجل من الكفر الى الایمان من الشرك الى التوحيد من الضلال الى الهدى من الغي الى الرشد ومن ثم كان ابو الحسن النبوى رحمة الله كان يقول لدعاة القومية العربية - 00:09:32

ان ابيتم الا ان تعقووا اسلامكم ان ابيتم الا ان تقطعوا رحمةكم مع دينكم. نعم فردو على محمد نعمته اولاً اخلعوا ثوب الاسلام اولاً ثم ارجع بعد هذا الى ماضيكم الذي تربیدون ان تعتزون به وتفاخرون به - 00:09:52
وتنتفضون كبراً واغتالاً به نعم ردوا على محمد نعمته ثم ارجعوا الى تاريخه. لترروا ما هو تاريخكم؟ تاريخكم يعني قبل الاسلام 00:10:16
ثم قال وهذا الشرك ودي نقطة مهمة جداً الاهتمام بدراسة الكفرات والشركات مهم جداً. لأن الكفر محبط للعمل الشرك محبط للعمل فمن المهم ان تتعرف على هذه الابواب لكي تتحاشاها - 00:10:37
لكي لا تقع فيها وكان علماؤنا يقولون ان من فقه الرجل ان يدرس في مجالس المكفرات الشائعة لكي لا يقع الناس فيها اذا وقع الناس في امر كفري حبط اعمالهم - 00:10:58

ولا يغفر الله لهم الا اذا تابوا. ولا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً ولا فرضاً ولا نفيلاً اذا رجعوا. هم. واقلعوا وتابوا لكن بقية المعاصي الاخرى اصحابها في مشيئة الله عز وجل - 00:11:14
ان شاء الله عذبه وان شاء الله غفر له. وان عذبهم فان العذاب لا يكون عذاب تأييد. ولا عذاب تخليل. ان ما هو عذاب مؤقت ينتهي يوماً ما يعني بالشفاعة ان شاء الله - 00:11:31

نعم مت مؤمناً ومن الذنوب فلا تخف حاشاً لربك ان اي نعم حاشاً لربك ان ترى تنكيداً ثم قال لو رام ان تصلى جهنم خالداً ما كان الهم قلبك التوحيد - 00:11:49

لورام ان تصلى جهنم خالدا ما كان الهم قلبك التوحيدا طب هذا الشرك قد يكون في باب التألف والتنسك او في باب الطاعة

والانقياد ده تفريق مهم وتقسيم نحتاجه الى تدبره - 00:12:09

الشركة عندها الصورة الذهنية عن الشرك ان اصنام وناس بتلف حواليها اصلا من الحجارة اصلاح من طين يعني من خشب اين كبت

المادة بس اصنام محسوسة مجسدة والناس تطوف حولها وتذبح لها الذبائح وتقرب لها القرائن - 00:12:33

هيدى صوت الشرك في زمان الجاهلية وصورة تتناسب الوضع الثقافي والوضع الذهني الموجود في ذلك الزمن شرك قد يأخذ صورا

شتى واشكالا متعددة تتفق في مضمونها وتختلف في اشكالها وفي صورها - 00:12:58

الشرك قد يكون في باب التأله والتنسك. يعني ايه يعني ان يتعلق القلب بالغيب بغير الله عز وجل في جلب محبوب او في دفع مكروه

ايا كان ان قاعدة التوحيد - 00:13:16

لا يسوق الخير الا الله لا يدفع السوء الا الله ما كان من نعمة فمن الله. اذا سألت فاسأله الله. اذا استعنت فاستعن بالله لا ينفع ولا يضر

في عالم الغيب الا الله - 00:13:33

ومن ثم قالوا ان كلمة التوحيد صك تحرير للبشرية صك تحرير للانسان لانها تحرر اعماقه من ان يتعلق بالغيب باي قوة الا بالله جل

جلاله فليسجد من شاء ويركع وليجسوا الناس على اربع لله من دون الله. انا اعرف حقا من اعبد. الله الله الله - 00:13:50

فالشرك قد يكون في باب التأله والتنسك اي ان يتعلق القلب بقوة غبية غير الله عز وجل كما يتعلق بعض جهال المتمسكة وبعض

غلاة المتصوفة باصحاب القبور وقد رأينا من هذا - 00:14:20

عجبنا في بعض بلاد المسلمين بل في كثير منها ولا نريد ان نصطد كثيرا في هذه لان هذه البلاد تقريبا لا توجد فيها هذه الصور لكن ما

منا من احد الا وتخزن ذاكرته باك هو - 00:14:42

ما ايه ؟ تخزن ذاكرته الكثير من هذه الصور والكثير من هذه المشاهد لا ينبغي ان نخلط بين مقام العبودية ومقام الربوبية يعني النبي

صلى الله عليه وسلم لا يقبل ان يطرأ لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم - 00:15:01

انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله لا يقبل ان يغلو احد في مدحه او في محبته فيتجاوز بذلك مقام البشرية اي اكم والغلو فانما اهلك

من كان قبلكم الغلو في الدين - 00:15:25

طبعا تعلمون ان لان القبر والمسجد الاصل انهم لا يجتمعون. يوم ان اجتمع القبر والمسجد بدأ مسيرة الغلو وبدأت الذرائع الى الشرك

تنفتح وتتسع يعقل المسلم قلبه على انه لا ينفع ولا يضر في عالم الغيب الا الله - 00:15:47

لا يسوق الخير الا الله لا يصرف السوء الا الله نحن نحب النبي محمد صلى الله عليه وسلم ونعتقد ان محبته اصل الدين. لا يؤمن

احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده ووالده - 00:16:16

سوى الناس اجمعين نحن نحب الصالحين من اولياء الله وعباده لاننا نحب في الله ونسخط في الله ونعطي في الله ونمنع في الله.

انما ولبكم الله ورسوله والذين امنوا. الذين - 00:16:34

يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم دعاء غير الله الاستغاثة به

الذبح له النذر له. تقريب صنوف من التقربات والتمسكات لغير الله عز وجل - 00:16:54

هذا باب من ابواب الشرك بالله عز وجل ودائما يقال استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق كاستغاثة السجين بالسجين

طبعا فيما لا يقدر عليه الا الله والا الاستغاثة البشرية في حدود الوسائل البشرية مشروعه - 00:17:20

فاستغاثة الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكسه موسى فقضى عليه عندنا هيئات اغاثة تجمع المال للمتضررين دي قضية تانية.

يبقى حلول الاسباب البشرية المعهودة والمعروفة. اما ان تستغث بقوة - 00:17:45

غبية لا ترى هذا هذه استغاثة على هذا النحو. الدعاء على هذا النحو لا يكون الا لله جل جلاله استمع الى قول الله سبحانه ذلكم الله

ربكم له الملك نعم. والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمين - 00:18:01

ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبعك مثل خبير اذا كانوا لا يملكون شيئا

فلا شك ان من العبيهه ان تدعوههم وانت تعلم انهم لا يملكون - 00:18:27

اذا اردت التماس حاجة انت تلتمسها ممن يملكونها ممن يقدر على بذلها وتحقيقها. اما اذا كان لا يملك شيئا فمن فمن مضيعة الاعمار اوقات ان تقف ببابه وان تعلم انه صفر اليدين - 00:18:51

لا يستطيعون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا الصورة الثانية من صور الشرك قال الشرك في باب الطاعة والانقياد. الشرك مش في باب التأله والتنسك فقط. في باب التحليل والتحريم - 00:19:09

من الذي يملك ان يحل الحلال وان يحرم الحرام وان يفصل الشرائع وان يبين الاحكام الله جل جلاله الاحكام الدينية مصدرها الوحي المعصوم قرآنا وسنة صحيحة نعم واي صرف لمصدرية الاحكام عن الكتاب والسنة فهو مشاقة لله عز وجل ومراغمة لهديه ومحادة الدين عز - 00:19:36

وجل نقرأ في القرآن قول الله سبحانه وتعالى اذكروا ما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق. وان الشياطين ليوحيون الى اولائهم ليجادلون وان اطعتموه انكم لمشركون نعم وكانت هذه الآية تنزلت بمناسبة - 00:20:04

ان المشركين شغبوا على جماعة المسلمين في المدينة في قضية تحريم الميتة فقالوا لهم كيف تأكلون ما تميته بآيديكم ولا تأكلون ما يميته الله بيده شبهة في باب التحليل والتحريم - 00:20:28

فقال تعالى وان الشياطين ليوحيون الى اولائهم ليجادلوكم وان اطعتموه انكم لمشركون. قطعوهم في ايه في استباحة الميتة. لان لو لو اكلوا الميتة فقط بغير استباحة معصية اكل الميتة ولا اكل الخنزير ولا شرب الخمرة ولا حتى الزنا كل هذه معاصي كبار. ليست شركا - 00:20:54

طب لماذا قال الله جل وعلا وان اطعتموه انكم لمشركون لان المقام لان الخصومة ليس حول اكل الميتة فقط بل حول استباحة اكلها وتحليله لانهم يقولون لهم تحريمكم للميتة خطأ. ينبغي ان تستحلوا الميتة. لماذا؟ لان الميتة لان الميتة - 00:21:21
اماتها الله بيده. لكن الذبيحة انتم الذين قتلتموها. فلا ينبغي ان تأكل ما قتله بيده وترك ما فقتله الله بيده. شبهة طبعا فارغة لكن يعني تعكس لك او تجسد لك هذه الحقيقة ان - 00:21:44

تحليل والتحريم مصدره الشرع فقط فمن اطاع غير الله في تحليل ما حرم الله او تحريم ما حل او تحريم ما احل الله لان ذلك شركا اكبر ايضا قول الله جل وعلا في في الاخبار والرهبان فيبني اسرائيل - 00:22:03

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم الطاعة هذه كانت في باب التحليل والتحريم. القوم عندهم قاعدة بتقول لهم ايه ما تربطونه في الارض فهو مربوط في السموات - 00:22:24

وما تحلونه في الارض فهو محلول في السموات. اذا انت تملكون الحق في التحليل والتحريم الديني. اعتقاد القوم هذا في احبارهم ورهبانهم ومرجعياتهم الدينية طيب ابني على هذا ان ترك القوم تحريم التوراة وتحليلها الى تحريم احبارهم وتحميمهم - 00:22:40

فالله جل وعلا سمي هذا ووصفه فقال اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امرنا الا ليعبدوا لها واحدا فالتحليل والتحريم الديني يعني بخلاف هدي الله ومنهج الله عز وجل. باب من ابواب الكفر الافضل والشرك الافضل - 00:23:02
ده عندما نتحدث عن حديثنا عن الكفر والشرك الافضل الشرك الاصغر جاءت له امثلة ان اخاف ما اخافه عليكم الشرك الاصغر. فقالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله؟ قال الرباء - 00:23:27

يقول الله عز وجل اذا جزى الناس باعمالهم اذهبا الى الذين كنتم تراوون في الدنيا. فانزروا هل تجدون عندهم جزاء الذين ينفعون اموالهم رثاء الناس الذين يتمسكون ويتبعدون ابتغاء المنزلة في صدور الناس وابتغاء الجاه في صدورهم وقلوبهم - 00:23:47

انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك به فيه غيري تركته وشركه آآ ومن الشرك ايضا الحلف بغير الله من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت لا تحلفوا بالطاغي ولا ولا بابائكم - 00:24:13

من حلف بالامانة فليس منا من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك الحلف بغير الله شرك اصغر لكنه قد يكون شركا اكبر اذا عظم

المحلوف به من المخلوقين كما يعظم الله جل جلاله - [00:24:39](#)

يعني ما نعزم المحلوف به من البشر او من المخلوقات كتعظيم الله عز وجل. فهنا انتقل الامر من الشرك الاصغر الى الشرك اكبر.
فالحلف بغير الله شرك اصغر. وقد يكون شركا اكبر بحسب حال قائله وبحسب مقصوده - [00:24:59](#)

ايضا تعليقه التمام. الناس اللي هم بيعلقوا الحلقة والخيط ونحوها. يعني دفعا يعني للعين او نحوه. من علق تميم فقد اشرك ومن تعلق بشيء وكل اليه الحديث موصول ان شاء الله في محاضرةقادمة. اسأل الله جل وعلا لي ولكم التوفيق والسداد والرشاد. وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم - [00:25:17](#)

شكر الله لكم وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:25:43](#)